الباب الثانى:

صفـــات الحـــــروف

س: ما الصفة لغة واصطلاحاً وما عددها وما أقسامها؟

الصفـات: جمع صفة وهي:

لغـــة: ما قام بالشيء من المعانى كالعلم أو البياض أو السواد وغير ذلك.

اصطلاحا: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر ورخاوة وغير ذلك وهي قسمان:

صفات لازمة وصفات عارضة.

* والحديث هنا عن الصفات اللازمة التى لا تنفك عن الحرف فهى ملازمة لـه دائما، واختلف العلماء في عددها على أربعة أقوال:

1 - فمنهم من عدها سبع عشرة صفة.

2 - ومنهم من زاد على ذلك حتى وصلت إلى أربع وأربعين صفة.

3 - ومنهم من أنقصها حتى وصلت إلى أربع عشرة صفة وذلك بحذف صفة الإذلاق وضدها والانحراف واللين وإضافة صفة الغنة.

4 - ومنهم من عدها ست عشرة صفة وذلك بحذف الإذلاق وضده وزيادة صفة الهواء.

وهذه الصفات على قسمين:

1- صفات لها ضد وهي خمس فيكون جملتها بالأضداد عشرٌ.

2- صفات لا ضد لها وهي سبع.

**** أولا الصفات التى لها ضد: وهي خمس:**

صفاتها جهـــر ورخـــو مســـتفل ::: منفـــتح مصـــمتة والضـــد قـــل
مهموسها فحثه شـــخص ســـكت ::: شديدها لفظ أجـــد قـــط بكـــت
وبين رخو والشـــديد لـــن عمـــر ::: وسبع علو خص ضغط قظ حصر
وصاد ضاد طـــاء ظـــاء مطبقـــه ::: وفرمن لـــب الحـــروف المذلقـــه

بين الناظم رحمه الله تعالى: في الأبيات:

1) أن صفات الحروف التى لها ضد خمسة وهي:

1 - الجهر. 2 - الرخاوة. 3 - الاستفال.

4 – الانفتاح. 5 - الإصمات.

2) ثم شرع في بيان حروف كل صفة من صفات الضد فبدأ بالهمس وحروفه (عشرة) وضده الجهر وثنى بالشدة وحروفه (ثمانية) وضدها الرخاوة والتوسط وحروفه (خمسة) وثلث بالاستعلاء وحروفه وضده الاستفال. ثم بين صفة الاستعلاء وحروفها سبعة مجموعة في قولة " **خص ضغط قظ** " .

3) ثم ذكر الناظم رحمه الله تعالى صفة الإطباق وحروفها (أربعة) ضدها الانفتاح، كما ذكر صفة الإذلاق وحروفها (ستة) ضدها الإصمات وإليك العرض.

س: عرف الهمس وضده واذكر حروف كل منهما؟

جـ: - **الهمس لغة:** الخفاء.

اصطلاحا: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

حروفه: عشرة جمعها الناظم في قوله: (فحثه شخص سكت)، وبعضها أقوى من بعض.

1) وهنا خطأ يقع من بعض أهل الأداء فى الهمس وهو خروج حرف زائد يشبه السين متولد عن حركة زائدة مجهولة الأصل.

وضده الجهر: وهو لغة: الإعلان.

اصطلاحا: انحباس جري النفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج.

حروفه : هى الباقية بعد إخراج حروف الهمس من حروف الهجاء وبعضها أقوى من بعض.

س : عرف الشدة وضدها مع حروفهما؟ ثم عرف التوسط وحروفه؟

الشـدة لغـة : القـوة.

اصطلاحـا : انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على مخرجه، سميت بالشدة لاشتداد الحرف في مخرجه حتى لا يجرى معه الصوت.

حـروفـهما : ثمانية جمعها فى قولـه: " **أجد قط بكت** ".

1 - **كيف نتخلص من شدة الحروف؟**

** **التخلص على ثلاثة أقسام :**

1) **الكاف - التاء :** بدخول الهمس عليهما.
2) **حروف (ج - د - ق - ط - ب)** بدخول القلقلة عليها.
3) **الهمزة :** بإسقاطها أو إبدالها أو نقل حركتها أو تسهيلها بين بين نحو كلمة (أأعجمى) (فصلت) فأول هذه الكلمة همزتا قطع (**أأعجمى**).

وبين الرخاوة والشدة **صفة التوسط وهى لغة :** الاعتدال .

اصطلاحـا : عدم كمال انحباس الصوت وعدم كمال جريانه عند النطق بالحرف وأحرف التوسط خمسة جمعها في قولـه " **لن عمر**".

وضدها الرخاوة وهي لغة : اللين .

واصطلاحـا : جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج وسميت بالرخاوة: للينها وضعف الاعتماد عليها في مخرجها وحروفها الباقية بعد الشدة والتوسط وهي خمسة عشر حرفا.

س : عرف الاستعلاء وما ضده؟ وما حروف كل منهما؟

الاستعلاء لغة : الارتفاع.

واصطلاحا : ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروفه سبعة أحرف جمعها الناظم في قوله "**خص ضغط قظ**".

2 - **ما الفرق بين الاستعلاء والإطباق؟**

كلاهما ارتفاع أقصى اللسان إلى سقف الحنك الأعلى مع إلصاقه بشدة عند الإطباق من الاستعلاء، فالإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء.

- وحروف الإطباق كلها مستعلية وليس العكس.

وضده الاستفال وهو لغة: الانخفاض.

اصطلاحا : انخفاض اللسان إلى الحنك الأسفل عند النطق بالحرف أى إلى قاع الفم وحروفه الباقية بعد الاستعلاء.

س : - عرف الإطباق، وما ضده؟ وما حروف كل منهما؟

الإطباق لغة : الإلصاق.

اصطلاحا : تلاحق اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى على اللسان عند النطق بالحرف، أو تلاقي طائفتى اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروفه : أربعة وهى: (ص – ض – ط – ظ) وأقوى الأربعة الطاء ثم الضاد ثم الصاد وأضعفها الظاء.

وضده الانفتاح وهو لغة: الافتراق.

واصطلاحا: تجافي طرفى اللسان والحنك الأعلي عن الأخري حتى يخرج الهواء من بينهما عند النطق بالحرف.

وحروفه : الباقية بعد الإطباق من حروف الهجاء.

س: عرف الإذلاق وضده، وما حروف كل منهما؟

الإذلاق لغة: - حدة اللسان وطلاقته.

اصطلاحا: سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين، وحروفه ستة جمعها في قوله (**فر من لب**).

ضده الإصمات وهو لغة: المنع .

اصطلاحا: - امتناع حروفه من الانفراد أصولا في الكلمات الرباعية والخماسية، معنى هذا أن كل كلمة رباعية أو خماسية الأصول لا يوجد فيها حرف من حروف الذلاقة فهى غير عربية: مثل عسجد اسم للذهب.

وحروفه: - الباقية بعد حروف الإذلاق.

**** ثانيا الصفات التى لا ضد لها وهى سبعة:**

**** قال الناظم رحمه الله تعالى:**

صفيرها صاد وزاى سين ::: قلقلة قطب جد واللين
واو وياء سكنا وانفتحا ::: قبلهما والانحراف صححا
فى اللام والرا وبتكرير جعل ::: وللتفشي الشين ضادا استطل

**** الشرح:** انتقل الناظم رحمه الله إلى الصفات التى ليس لها ضد وهي سبع فبدأ بالصفير وحروفه ثلاثة ثم القلقلة وحروفها خمسة، ثم اللين وحروفه اثنان، ثم الانحراف وله حرفان، ثم التكرير وله حرف الراء، ثم التفشي وله الشين، ثم الاستطالة ولها حرف واحد وهو الضاد.

س: عرف الصفير وما حروفه؟

تعريف الصفير لغة: صوت يشبه صوت الطائر.

اصطلاحا: صوت زائد يخرج من الفم مصاحبا للحروف الثلاثة **وأحرفه:** الصاد - الزاي - السين وأقواها الصاد لما فيها من الاستعلاء والإطباق.

سمي بذلك الاسم: - لأنك تسمع لهذه الحروف صوتا يشبه صوت صفير الطائر حالة النطق بها.

مراتب الصفير: ثلاثة المشدد نحو (**الصَّـــالحات**) ثم الساكن (**فاصْـــبر**) ثم المتحرك (صَبرا).

س3: ما القلقلة؟ وما حروفها؟ وما مراتبها؟ وما سببها؟ ولماذا سميت بهذا الاسم؟ وهل تابعة لما قبلها أم لا؟

القلقلة لغة: الاضطراب والتحريك .

اصطلاحا: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنا حتى يسمع له نبرة قوية.

حروفها: خمسة مجموعة في قوله: " قطب جد " .

سببها: شدة حروفها لما فيها من صفة الجهر الذي يمنع جريان النفس، والشدة التى تمنع جريان الصوت فاحتاجت هذه الأحرف الخمسة إلى كلفة في بيانها فكانت القلقلة.

** **مراتبها ثلاثة:**

1- أعلاها عند الطاء.

2- أوسطها عند الجيم.

3- أدناها عند (ق – ب – د).

** **وقيل في المراتب قول آخر.**

1 - **أعلاها:** عند المشدد من هذه الحروف حالة الوقف عليه .

مثـــل: الحقّ.....

2 - **أوسطها:** الساكن حالة الوقف عليه **الطارقْ – الودودْ.**

3 - **ثم الساكن وصلا: يبْدى – قطْمير – خلقْنا.**

4 - **ثم المتحرك:** لأن القلقلة صفة لازمة ثابتة بذات الحرف ساكنا ومتحركا.

قال ابن الجزرى: وبينن مقلقلا إن سكنا ::: وإن يكن فى الوقف كان أبينا

سميت بهذا الاسم لأنها حالة سكونها تتقلقل ويتقلقل اللسان معها حالة النطق بها حتى يسمع لها نبرة قوية لما فيها من شده الصوت الصاعد بها مع الضغط على الحرف ويحصل للسان مثل الذبذبة عند النطق.

– وهى تابعة لما قبلها على الراجح وقالوا: إنها تكون قريبة من الفتح مطلقاً وإليك بعض الأقوال:

1 - إنها تشبه حركة ما قبلها/ تميل إلى حركة ما قبلها (**يَقْدر – بِمِقْدار – المُقْسطين**).

2 - أنها تميل إلى حركة الفتح مطلقاً.

***و صاحب هذا المذهب قال:**

وقلقله قرب إلى الفتح مطلقاً ::: ولا تتعنها بالذى قبل تجملاً

3 - أجاز المذهبين الأول والثانى مع أرجحية الأول **الإمام الأستاذ/إبراهيم شحاتة السمنودى حيث قال فى متن لآلئ البيان:**

قلقة قطب جد وقربت ::: للفتح والأرجح ما قبل اقنفت (اتبعت)

4 - **قال الشيخ حجازى فى شرحه:**

تجب المبالغة فى القلقلة حتى يسمع غيرك نبرة قوية عالية بحيث تشبه حركة ما قبلها [1].

(1) نهاية القول المفيد محمد نصر مكى، ص 63.

5- **ذكر (للشيخ محمد على بسة) صاحب العميـــد فقـــال:** إن الحرف المقلقل بحركة مناسبة للحرف الذي بعده [1].

فإن صح هذا المذهب فيحمل على الساكن الموصول دون الموقوف عليه.

6 - مذهب آخر أنهم يقربون حركتى الطاء والقاف إلى الضمة وذلك لوجود صفة الاستعلاء فيهما والباقي إلى الكسرة.

وما رجحه **شيخنا محمد عبد الدايم خميس** هو الأولى من هذه الأقوال جميعاً وبه قرأنا ونُعَلِّمَهُ غيرنا.

**** ولنا تحقيق ورأى:**

لقد تتبعت القراء كثيراً والعلماء والشراح وأساتذة اللغة وعلم الأصوات واللهجات فوجدت بينهم جميعا تبايناً فى القلقلة ونطقها ولكنهم لم يختلفوا على أنها صفة ملازمة لحروفها.

وسمعت بعض المقرئين حالة النطق بها وهم يجعلونها قريبة من الفتح الفادح الذي يضيع صفات حروف القلقلة الباقية فمنهم من يفتح فمه بها كثيراً ومنهم من يميلها إلى الكسر كثيراً ومع هذا وذاك تضييع باقي الصفات مثل الشدة والجهر والإصمات.

ولكنى في الحقيقة قرأت رأى **الدكتورة / سعاد عبدالحميد** في كتابها تيسير الرحمن وهي تقول: "**القلقلة صفة مستقلة كباقي الصفات فهى ليست تابعة لما قبلها ولا لما بعدها ولا هي تميـــل إلى أي حركـــة**" وهو قول سديد وصحيح وبه الرشد والصحة ويطابق المذهب الأول أو يقرب منه.

فالقلقلة صفة تحتاج إلى نبرة الحرف دون إفراط ولا ضياع لباقي الصفات الأخرى مع الحفاظ على مراتبها فهى شديدة جداً عند المشدد الموقوف عليه مثل "

(1) هداية البارى ص 87.

الحقّ " .

ثم الساكن الموقوف عليه مثل " **الطارقْ** " ثم الساكن وصلا مثل " **خلقْنـــا** " فسل نفسك إن كانت تابعة أو تميل فكيف تلفظ بالكلمات الآتية " **ادْع، يبْدئ، الخبْء، يدْخلون** " .

لأنك لو أتبعتها جئت بجزء من حركة الحرف التابعة لـه وهو ما يسمى اختلاساً وتخرج عن القلقلة وكذلك لو أملتها إلى الفتح أو الكسر كما يفعله البعض حركت الحرف المقلقل وهو في الحقيقة ساكن ويعتبر هذا لحنا خفيا يأثم فاعله، لأنه ربما كان فتحاً أو كسراً فادحاً يتولد منه حرف مد.

س : عرف اللين وما حروفه ولم سمي بهذا الاسم؟

* **اللين لغة :** السهولة واليسر .
* **اصطلاحا :** إخراج الحرف في لين وعدم تكلفة .
* **حروفـه :** " الواو والياء – الساكنتان المفتوح ما قبلهما ".
* **وسمى بهذا الاسم :** لأن في نطق هذين الحرفين سهولة ويسر .

س : عرف الانحراف وما حروفه ؟ ولماذا سمى بهذا الاسم ؟

الانحراف لغة : الميل والعدول.

اصطلاحـــا : ميل الحروف بعد خروجه إلى مخرج غيره.

حروفـــه : اللام - الراء.

سمي بهذا الاسم : لانحراف هذين الحرفين عن مخرجهما حتى يتصلا بمخرج غيرهما، فاللام تنحرف إلى ناحية طرف اللسان والراء تنحرف إلى ظهر اللسان.

س 5 : عرف التكرير وما حروفه ؟ ولم سمي بهذا الاسم؟

ج : التكرير لغة : إعادة الشيء مرة بعد مرة .

واصطلاحـا : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف.

حروفـــه : الراء فقط.

- سمي بذلك لأنك حالة النطق بالراء يحدث للسان في طرفه ارتعاد فتتكرر الراء أكثر من مرة واحدة وخصوصا إذا كانت مشددة ولهذا **حذر الناظم** منها فقال "**وأخف تكريرا إذا تشدد** " ليس معنى إخفائها إعدامها بالكلية لأن ذلك يسبب حصرا في الصوت فتخرج كالطاء وهو خطأ ولحن.

س6 : عرف التفشي وما حروفه؟

التفشي لغة : الانتشار والاتساع.

اصطلاحـا: انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين.

حروفـــه: الشين فقط.

وما جاء أن في **الفاء – الثاء – الصاد – الضاد – الراء – الســين** تفشيا فهو غير راجح، والصحيح أن هذه الصفة خاصة الشين فقط.

س7 : عرف الاستطالة وما حروفها؟

الاستطالة لغة: الامتداد .

اصطلاحـــا: امتداد الصوت من أول إحدى حافتى اللسان إلى آخرها.

وحروفهـــا: الضاد فقط.

**** بحث دقيق وميسر ومبسط في الضاد :**

الحق أن النطق الفصيح بالضاد صعب نادر يحتاج إلى التلقى والمشافهة وأن ما أصاب النطق الحالى من الانحراف في المخرج وإبدال صفة الرخاوة التى هى من صفات الضاد بالشدة التى هى ليست من صفاتها ما هو إلا عدم تلقى من أفواه المشايخ والمشافهة من أفواه المتقنين وفي هذا المقام أبين لك أخى

القارئ مخرج الضاد الصحيح وصفاتها التى تميزها عن الظاء التى أبدلت منها عند العوام.

أولا : مخرج الضاد : من أول إحدى حافتى اللسان وما يليها من الأضراس.

وفيها أقوال ثلاثة :

1- من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس العليا من جهة اليسار وهو أسهل.

2- من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس العليا من جهة اليمين وهو أصعب من الأول.

3- من حافتى اللسان معا وهو أصعب وأصعب.

ثم يا أخى كيف تخلط بين مخرج الضاد والظاء.

ومخرج الظاء بعيد عن مخرج الضاد.

فالظاء من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .

فشتان ما بين الحرفين في المخرج .

قال الإمام البيضاوى : والضاد من أصل حافة اللسان وما يليها من الأضراس من يمين اللسان أو يساره، والظاء من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا " أطراف الثنايا العليا " [1].

وفي مخرج الضاد أقوال كثيرة وشتى ولكنها جميعاً أجمعت على أن:

خروج الضاد من أول حافة اللسان مما يلى مخرج الياء مباشرة مع الأضراس العليا ومن جهة اليسار مع اليمين ومن جهة اليمين أيسر من الجانبين معا.

(1) قال الإمام البيضاوى: (ت 685) في تفسيره ج 2 ص 574.

أما عن صفاتها: (الرخاوة – الجهر – الاستعلاء – الإطباق – الإصمات – الاستطالة) .

** **أهم هذه الصفات لها :**

الرخاوة: وهي جريان الصوت عند النطق بالضاد حال تسكينها أو تشديدها.

أما صفة الجهر: فهي انحباس الصوت داخل المخرج عند النطق بالحرف.

** **قال ابن الجزرى :**

الاستطالة : هي امتداد صوت الضاد من أول حافة اللسان إلى آخرها، واعلم أن الاستطالة صفة قوية وليست قاسمة للرخاوة كما يقول من كثر جهله فمن قال صفة الاستطالة جعلت الضاد شديدة فهو خطأ فلو كانت شديدة لم تكن مستطيلة[1].

قال الإمام مكي بن أبي طالب (ت 437) :

لابد للقارئ المجود أن يلفظ بالضاد مفخمة مستعلية مطبقة مستطيلة فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان [2] .

فيجب على القارئ المجود أن يميز الضاد عن الظاء.

** **قال ابن الجزري في المقدمة :** والضاد باستطالة ومخرج مميز.

واعلم بأنه لولا الاستطالة التى زادت بها الضاد عن الظاء واختلاف المخرج لكانت الضاد ظاء فالصفات لهما (**الجهر – الرخاوة – الاستعلاء – الإطباق – الإصمات**) وزادت الضاد بالاستطالة.

(1) التمهيد لابن الجزرى ص 107.
(2) الرعاية ص 184، 185.

لذا يجب تخليص الحروف من بعضها كما بين ابن الجزرى وسيأتى بعد.

مثل اجتماع الضاد والظاء نحو (**أنقض ظهرك، يعض الظالم**)

واحذر من نبرة الضاد حتى لا يحدث لها صوت القلقلة.

**** علاقة الضاد بما يدغم فيها أو تدغم هي فيه :**

1- **الـدال:** الساكنة والمتحركة.

مثـــل:{مِّن بَعْدِ ضَرَّاء، وَلَقَدْ ضَرَبْنَا، وَلَقَدْ ضَلَّ}.

والدال: "**مجهورة – شديدة – مستفلة – منفتحة – مصمتة – مقلقلة.**

والضاد: مجهورة – رخوة – مستعلية – مطبقة – مصمتة – مستطلة.

وليس بينهما تجانس إلا في صفتين: (الجهر والإصمات) .

وتخرج الدال من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا إلى جهة الحنك الأعلى وهي من الحروف النطعية، وأما الضاد فسبق بيانها علة الإدغام التقارب لمن أخذ به.

2- **الشيـن:**

مثـل:{لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ} عند البصريين بخلف عنهما من طريق الطيبة.

أما السوسي فمن الشاطبية قولاً واحداً.

الشيـن: " **مهموسة – رخوة – مستفلة – منفتحة – مصمتة – متفشية.**

والضاد: مجهورة – رخوة – مستعلية – مطبقة – مصمتة – مستطلة.

والتجانس في صفتين فقط: الرخاوة والإصمات.

وعلة الإدغام هى تقارب المخارج عند جميع العلماء قديماً وحديثاً بل هناك رأى **الخليل بن أحمد** الذى جعل الضاد من الحروف الشجرية مع (**ج / ش/ ى**) .

ولكن المحققين على أنها مستقلة قريبة منها فقط وليس بينهما تجانس في المخرج ولهذا أدغمت في الشين في موضع واحد في القرآن لا ثانى له.

3- **التاء: الساكنة إذا كانت للتأنيث أو متحركة:**

فالتاء: " **مهموسة، شديدة، مستفلة، منفتحة، مصمتة.** وبينهما تجانس في صفة واحدة وهى الإصمات فقط أما المخارج فهما متقاربان.

التاء: من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا " جهة الحنك الأعلى، وهي من الحروف النطعية، أما الضاد فسبق بيانها ولم تدغم الضاد فى التاء مطلقاً وكذلك التاء فى الضاد.

4- **لام (أل) الساكنة مثل: {الضَّالِّينَ}.**

علة إدغام (**الـ**) التعريفية في حروفها الأربعة عشر المجموعة فى **قول الناظم: طب ثم صل رحما..... البيت) .**

للتقارب في المخرج أو الصفات أو هما معاً. والتجانس عند الفراء مع النون – الراء، وقيل لكثرة دورانها في القرآن الكريم.

ولنا أن نقول مع كثرة دورانها في القرآن قربها في المخرج واتحادها في بعض الصفات أيضاً. فاللام (**مجهورة – متوسطة – مستفلة – منفتحة – مذلقة – منحرفة**).

أما الضاد: (مجهورة – رخوة – مستعلية – مطبقة – مصمتة – مستطلة) أى تجانس في صفة واحدة الجهر.

أما المخرج فهما من حافة اللسان.

اللام من حافة اللسان من أدناها مما يلى الأطراف إلى منتهى طرف اللسان. يعنى من نهاية مخرج الضاد مباشرة.

فصفة الاستطالة للضاد جعلت المخرج يمتد حتى اتصل بمخرج اللام لما فيه من صفة الجهر والإطباق والاستعلاء والإصمات وهي صفات قوية.

مهمـــة: أخى، في نهاية مقالى فدونك ما فيه الرضا متقبلاً.

واحذر من الضاد لئلا تدغم منك عند مجاورتها للظاء مثل**{أَنقَضَ ظَهْـــرَكَ}** (الشرح: 3).

أو الذال:**{الأَرْضِ ذَهَبًا}** (91) سورة آل عمران. أو كانت هي ساكنة وبعدها حرف من حروف الإطباق مثل:**{اضْـــطُرَّ}** وخلص الحروف من بعضها، أو تقارب في المخرج نحو**{أَفَضْتُم، وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ، كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ}**.

وعليك بالتلقي والمشافهة من أفواه المشايخ المتقنين.

س: تنقسم الصفات إلى قوية وضعيفة بين ذلك.

***الصفات تنقسم إلى قسمين قوية وضعيفة:**

***فالصفات القويـة هـى:** (الجهر – الشدة – الاستعلاء – الإطبـــاق – الإصـــمات – الصفير – القلقلة – الانحراف – التكرير – التفشـــي – الاســـتطالة – الغنـــة) ولكنها درجات أيضا أقواها القلقلة ثم الشدة ثم الجهر ثم الإطباق ثم الاستعلاء ثم الباقي.

***والصفات الضعيفة هـي:** (الهمس – الرخاوة – الاستفال – الانفتاح – الإذلاق – اللين – الخفاء).

والخفاء صفة لأربعة أحرف (حروف المد الثلاث والهـــاء) لاجتماع صفات الضعف فيها.

أما صفة التوسط فلا توصف بقوة أو ضعف.

س: عرف صفة الخفاء، وما حروفها؟ ولماذا سميت بذلك؟

ج- الخفاء لغة: الاستتار.

واصطلاحا: استتار الحرف عند النطق به.

وحروفه: أربعة وهى: حروف المد الثلاثة - الهاء.

وسميت بذلك: لاتساع مخرج حروف المد الثلاثة عند النطق بها، أما الهاء لاجتماع صفات الضعف بها (**وقال مكى فى الرعاية والخفاء من علامات ضعف الحرف**) .

ونقول بأن هذا يؤثر فى القراءة بشىء حيث أن حرف المد تابع لما قبله سواء كان به خفاء على رأى القدماء أم لا على رأى د/ جبل وقد استبعد **د/ جبل** حروف المد من صفة الخفاء وله دليله [1].

س - عرف صفة الغنة وما حرفها وقارن بين مراتبها فيها؟

سبق تعريفها فى الجزء الأول فى درس النون والميم المشددتين فارجع إليه.

قال المرعشى: أقوى غنة النون المشددة فهى أكمل من غنة الميم المشددة.

وغنة النون المدغمة: أكمل من الميم المدغمة.

وغنة النون المخفاة أكمل من الميم المخفاة. [2]

ومن هذا يتضح أن غنة النون أكمل وأبين من غنة الميم.

س: كيف تعرف صفة الحرف؟

أخى يرحمنا ويرحمك الله إن أردت أن تعرف صفات حرف من الحروف فابحث أولاً فى الصفات التى لها ضد فلابد من أن يأخذ الحرف منها خمس صفات ثم ابحث ثانياً فى الصفات التى ليس لها ضد فإن ذكر أضف إلى الخمسة السابقة

(1) أصوات اللغة ص81 د/ جبل.
(2) نهاية القول المفيد ص 69.

وإلا فلا.

واعلم بأن الحرف لا يقل عن خمسة صفات ولا يزيد عن ست صفات إلا الراء انفردت بسبع صفات وحدها لأنها ذكرت مرتين فى الصفات التى ليس لها ضد وهما الانحراف والتكرير.

مهمة:

بعد أن انتهينا من بحث المخارج والصفات. أقول لك أخى القارئ هذا بحث يسير وبسيط ومختصر وللبابين دراسات فى أماكن أخرى ومؤلفات عديدة شرح طويل وبدقة وبه علم الأصوات وكيفية الأوتار الصوتية والقبض والبسط فيها مثل: نهاية القول المفيد، هداية القارئ، غاية المريد..... وغيرها. واللهجات وأصوات اللغة د / جبل.

* * * * *